

# «غصة عبور» أزمة مثيرة لشخصيات عالقة على جسر بين صفتين

## أول مسرحية يمولها القطاع الخاص في الجزائر تعيد النشاط للمسرحية



مسرحية كويتية بإخراج جزائري

فهو عائد إلى وطنه الأصلي وحوارته التي تربي فيها. المسرحية الجزائرية وإن حافظت على جوهر هذه الشخصيات فإنها قامت بتحويلها بعض الشيء من خلال الدراماتورجيا التي قام بها إسماعيل سوفيط والذي أبقى على النص الأصلي بالعربية الفصحى، ولكنه توغل أكثر في قضايا كل شخصية وخفف نوعا ما من البعد الماساوي بأن يجعل لكل حكاية تفاصيل مثيرة، وخاصة من خلال الإضافات الموسيقية التي ساهمت في الحركة الدرامية وفي إعطاء روح جديدة للنص شأنها شأن السينوغرافيا التي توخت البساطة.

أكثر إلى التراجيديا، فعلى جسر بين صفتين يحاول الحارس أن يمنع الناس من التجمع فوقه، لأنه جسر ضعيف قد ينهار في أي لحظة، وهو الجسر الوحيد للعبور بين الصفتين، فيما نجد الشخصيات العالقة تخترط في ماسيها وتسترجع الأمل. وفي المسرحية نجد الشاب الغار من جميع القتل والدمار، والمرأة الحامل التي حاولت الانتحار على الجسر، وهي فارة أيضا من زوجها الإرهابي الذي أغواها حتى هربت معه وتزوجته، كذلك الرجل المسن القادم من بلاد الغربية التي اشتهرت واكلت عمره، والشباب الذي يحمل جنسية أجنبية واسما أجنبيا،

القطاع الخاص أعمالا مسرحية محلية. ولإشارة فقد سبق تقديم العرض الشرفي للإنتاج المسرحي الجديد لمسرح باتنة، تكريم عدد من الوجوه التي أثرت الساحة الفنية بالولاية بمناسبة اليوم الوطني للفنان الذي يوافق الـ 8 يونيو من كل سنة حيث لاقت المبادرة استحسان الحضور.

### قراءة ثانية

سبق وأن قدمت مسرحية «غصة عبور» برؤية إخراجية مختلفة قدمها المخرج محمد العامري، حيث حافظ على نفس النص ولكن بروح تميل

وبشهادة الحضور فإن الممثلين الذين تم اختيارهم لتقمص الأدوار في «غصة عبور» وهم عصام خنوش وعزالدين بن عمر وعبدالرؤوف دزيري وعقبة فرحات، أبدعوا على خشبة فيما تميز سميح أوجيت وابنته هبة في أداء دوريهما. واستفاد عرض غصة عبور الذي تم اختياره من طرف اللجنة الفنية لمسرح باتنة الجهوي من تمويل صندوق دعم الفنون وتطويرها التابع لوزارة الثقافة والفنون، إلى جانب دعم آخر في إطار الرعاية «السينوسور» من طرف ثلاث مؤسسات خاصة بمدينة باتنة، وهي المرة الأولى التي يمول فيها

من النادر أن يدعم القطاع الخاص في الجزائر الأعمال المسرحية الدرامية، فعلى غرار بقية البلدان المغاربية يتوقف الدعم الخاص عند الأعمال التجارية نظرا إلى مردودها المادي. لكن مسرحية «غصة عبور» في الجزائر نالت أخيرا دعما حكوميا خاصا وهاما، لتقدم عرضها الشرفي على خشبة مسرح باتنة مؤخرا.

باتنة (الجزائر) - استمتع عشاق أبي الفنون بمدينة باتنة الجزائرية أخيرا بمشاهدة العرض الأول الشرفي لمسرحية «غصة عبور» الذي قدم على خشبة المسرح الجهوي الدكتور صالح لمباركية بالمدينة.

واستقبل الحضور الذين غصت بهم قاعة العروض العمل المسرحي الجديد لمسرح باتنة بحرارة وتفاعلا مع أبطاله لمدة من الزمن فاقت الساعة 20 دقيقة، خاصة وأنه يمثل عودة النشاط إلى المسرح الجزائري بعد فترة توقف حتمتها الإجراءات الصحية.

### الخروج من الكوميديا

تروي أحداث مسرحية «غصة عبور»، التي كتبت نصها الكاتبة الكويتية تغريد الداود وعالجها دراميا إسماعيل سوفيط وأخرجها توفيق بخوش، قصة مجموعة من الأشخاص علقوا على جسر بعد الغلق المفاجئ لتفديته ليصبحوا عاجزين عن العبور ومن جهة، لم يخف الفنان المسرحي صالح بوبير إعجابه بالمسرحية الجديدة لمسرح باتنة، وقال إنها تحمل الكثير من الجماليات والدلالات أيضا. أما المخرج توفيق بخوش، فذكر أن المسرحية أنتجت بفرق من الفنانين الشباب بنية المشاركة في منافسة المهرجان الوطني للمسرح المحترف لسنة 2021، وقال إنه حاول من خلالها الخروج من الكوميديا وتقديم عمل في مستوى ذوق الجمهور.

وأضاف أن نص المسرحية كان رائعا مما دفع الممثلين إلى الإبداع في تقمص الشخصيات، مردفا أن العمل رغم طابعه التراجيدي إلا أن الأحاسيس فاقت الصراعات فيه.



مخرج المسرحية اعتمد على ديكور بسيط وركز على قدرات الفنانين الذين تمكنوا من الحضور القوي على خشبة

## «شعراء مسرحيون» فرجة تجمع الشعر بفنون الأداء

الشعراء يرشدون الممثلين إلى أسلوب أدائهم، ويرسمون حركة الجوقة وإيقاعها، ويعلمون الراقصين الرقصات الانفرادية والجماعية.



فقرة «شعراء مسرحيون» فضاء لتلاقي التعبير الإبداعي بين فنون عريقة حيث يمتزج الشعر بالمسرح والأداء الفني

وعُرف عن أسخيلوس أنه كان من أبرع من جسدوا نصوصهم على المسرح، استنادا إلى ملاحظاته الدقيقة الواردة في نصوصه، والتي هي أقرب ما تكون إلى ملاحظات المخرج والمؤلف الموسيقي معا. لذلك جاء أول كتاب تنظيري لفن الدراما للفيلسوف اليوناني أرسطو بعنوان «الشعرية» أو «فن الشعر»، كما تُرجم إلى العربية. لذا فالعلاقة تكاملية بين الشعر والمسرح، من حيث أن كل واحد هو مكمل للآخر ويضيف له ما يضيف من الجماليات ومتعة الحضور.

تلفزيونية عديدة، كان آخرها سلسلة «حديثان عند الفراغة».

وصدرت للكاتب والشاعر الطلبي، والذي سبق له أن شغل منصب رئيس الكتابة الدائمة لمؤسسة مهرجان السينما الأفريقية، مجموعة قصصية «بين بين» بدعم من وزارة الثقافة، إلى جانب ديوانه الزجلي «فعلني يلقاني». وتقدم الفنانة مريم لحلو من مدينة العيون البعض من نصوص وقصائد الشاعر عبدالوهاب من دواوينه الشعرية الحديثة. لحظة يمتزج فيها القول الشعري بفن الأداء، في انصهار للكلمة الشعرية بالأداء الجسدي. والفنانة لحلو، طالبة بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط وهي ممثلة مسرحية ومنشغلة بالمجال الثقافي.

وفي «شعراء مسرحيون» تلتئم خلالها أنصاف القول الشعري والفني ضمن قوالب أدائية فنية، حيث يصبح فضاء الدار ركبا مفتوحا ومسرحا صغيرا للأداء الشعري الفني.

وتأتي هذه الفقرة لتثير العلاقات القديمة والثيقة بين الفنين، فقد ارتبط المسرح بالشعر منذ بداياته في الحضارات الشرقية والغربية، وكان الشعراء يتحكمون في معظم عناصره الأدبية والفنية، يكتبون نصوصه ويتولون عملية إعدادها وتفسيرها وتهيئة مستلزماتها لتقديمها مجسدة على المسرح، لكن مع ظهور الحداثة تراجع الشعر في المسرح إلى أن اختفى تقريبا، وهو ما يرفضه الكثير من الشعراء والمسرحيين محاولين إحياء العلاقة بين الشعر والمسرح.

فالعلاقة بين المسرح والشعر ليست فقط كتابية، ففي العصر الإغريقي كان

زجالا وشاعرا وكاتب مسرحيا وقاصا وممثلا وكاتب السيناريو.

الفنان والشاعر الطلبي، والذي قدم للجمهور المغربي مجموعة من الأعمال الفنية، نذكر منها مسرحيات «المانيرا» عن «قطار الشبح» لفرناندو أربال مع محترف مسرح النهضة، و«التعريكية» و«مشطة وقدم» مع محترف بيت المسرح، والعديد من المسرحيات مع فرقة الخشبة الصغيرة والفرقة الإقليمية للمسرح بخربكة. كما خاض الفنان الطلبي تجربة سينمائية في أفلام «خربوشة» و«بولنوار» مع المخرج حميد الزوجي وفيلم «القمر الأحمر» للمخرج حسن بنجلون، فضلا عن أعمال

كما قدم عبدالوهاب، كمخرج مسرحي، العديد من الأعمال المسرحية التي توجت بالعديد من الجوائز في العديد من المهرجانات، إلى جانب دواوينه الشعرية التي نذكر من بينها «عرق»، «وفا - سولي»، «حذالات»، «صمت»، ويشغل الشاعر والمسرحي حاليا منصب أستاذ مكون بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، وهو أيضا «مستشار في التنمية المستدامة والصناعة الثقافية» للعديد من الشركات والمنظمات الدولية غير الحكومية.

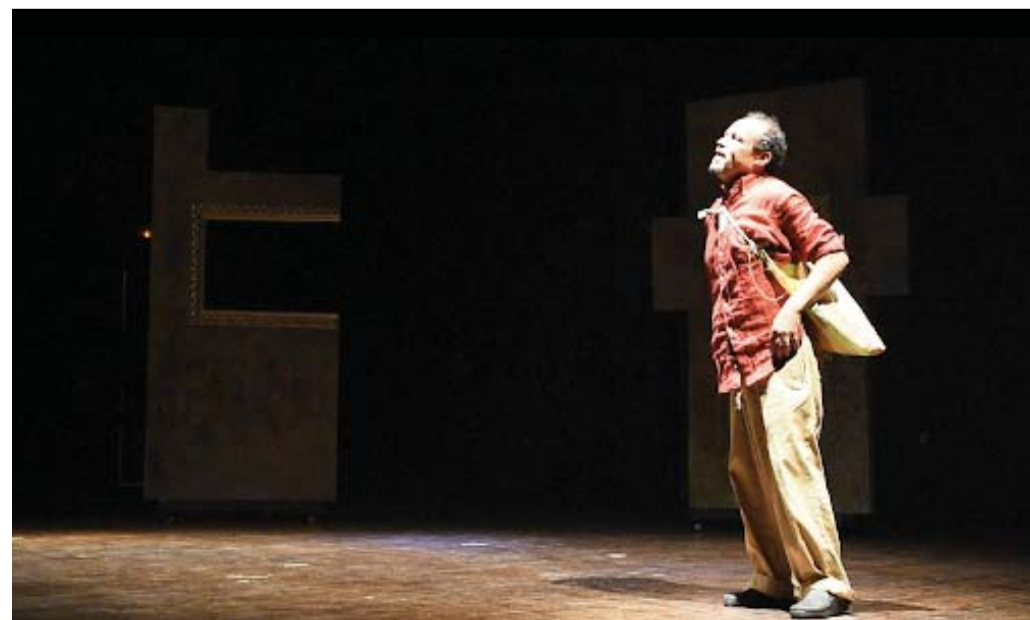
ويشارك الشاعر والمسرحي إدريس الطلبي من خربكة في فقرة ثلاثم تطالعته وممارسته الإبداعية، بصفته

في «شعراء مسرحيون» يلتقي مبدعون زواجوا في تجربتهم الإبداعية بين الشعر والمسرح. حيث نجد الشاعر والمخرج المسرحي هشام عبدالوهاب، أحد الوجوه الإبداعية من الجنوب المغربي (مدينة العيون)، فبعد دراسة الأدب والتواصل اتجه المبدع عبدالوهاب إلى المسرح وفن الفيديو من خلال تأسيس استوديو كريج أولا، ثم جمعية بروفا للفنون البصرية الاحترافية، والتي أسهمت في إعطاء ديناميكية لافتة للمسرح الاحترافي بالجنوب، كما كانت سببا مباشرة للكشف عن وجوه مسرحية جديدة اغتت المشهد الفني بالصحراء المغربية.

مراكش (المغرب) - تنظم دار الشعر بمراكش فقرة جديدة من برنامجها «شعراء مسرحيون»، لحظة شعرية وفنية استثنائية، حيث يلتقي خلالها اب الفنون بالشاعر، بمشاركة الشاعر والمخرج المسرحي هشام عبدالوهاب والشاعر والمسرحي إدريس الطلبي والفنانة مريم لحلو. وتتسلق فقرة «شعراء مسرحيون» فضاء لتلاقي التعبير الإبداعي، في أرقن تجلياته، حيث يمتزج الشعر بالمسرح والأداء الفني، وتأتي هذه الفقرة الجديدة للدار ضمن افتتاح برنامج التطور الرابع للموسم الرابع 2020/2021، في استمرارية علاقة تاتي في سياق الانتقال إلى اللقاءات الحضورية، بعد التخفيف في إجراءات العزل الصحية التي توخاها المغرب على غرار العديد من بلدان العالم توفيقا من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وتجدد دار الشعر بمراكش، هذا الفضاء الرمزي الذي جمع الشعراء المغاربة من مختلف الحساسيات والتجارب، برمجتها الثقافية وفق منظور جديد يراعي تداولية أوسع للشعر بين متلقيه. وفي اختيار واع يجعل من الشعر بعدا مركزيا قادرا على نسج حواريته المفتوحة مع الفنون، وفي حفاظ على هويته الخاصة.

لذلك حرصت الدار، كما توضح في بيانها، من خلال فقرات أطلقتها خلال مواسمها السابقة (شعراء تشكيليون وشعراء مسرحيون وشعراء حكاياتيون)، أن ترسخ هذا الأفق عبر استضافة أصوات شعرية استطاعت أن تنسج عبر انشغالاتها الإبداعية هذا البعد في المزاجية بين الشعري والأدبي/ الفني.



المسرح والشعر متكاملان